Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن القاهرة القديمة التى عرفتها لم تكن كذلك .. وكان النزول إلى وسط المدينة يعد متعة . فدور السينما نظيفة مكيفة وهواؤها البارد ينعش من يمر أمامها فى حر الصيف .. وكانت الشوارع هادئة والترام يشق شارع ٢٦ يوليو وله محطة شهيرة أمام الأمريكين شارع سليمان باشا أشهر نواصى مصر .. وكان هناك ناس يغوون الوصول إلى حى أمريكين سليمان باشا ويمضون الساعات واقفين يتفرجون ويبحلقون وكثير منهم يمسك سلسلة حديدية يديرها على أصبعه يمينا ويسارا، وهى موضة انتشرت فى ذلك الوقت موضة الإمساك بسلسلة المفاتيح والتلاعب بها . وقد اختفت هذه العادة فجأة كما اختفى الطربوش الذى كان من أساسيات اللبس.

وكان طبيعيا لشاب فى الثانية عشرة أن تبهره الصور والمناظر والأضوا وإن أصر على ترك دمياط والمجئ إلى القاهرة وهو ما فعلته فى أكتوبر ١٩٤٧ بعد أن وصلت سنى الرابعة عشر .. وبدلا من أن أنتظر فى دمياط حتى أنهى دراستى الثانوية فقد انتقلت إلى السنة الثالثة فى مدرسة التوفيقية الثانوية .كانت فى حدا ذاتها «حدوتة» فقد كانت مدرسة شتاء وناديا صيفا تمضى فيه شهور الأجازة فى مختلف وسائل التسلية ، وكانت من المدارس القليلة التى بها حمام سباحة.

ومنذ أسابيع قليلة غاب عنى السائق وبدلا من أطلب سيارة أخرى من جراج الأهرام ومبناه فى شارع الجلاء قررت أن أنزل بنفسى وأبحث عن سيارة تاكسى، ولم يكن الأمر سهلا كما تصورت وخطر لى أن أسير إلى شارع رمسيس أو ٢٦ يوليو حيث أجد عشرات التاكسيات.

. وفى الظروف العادية ليلا فمن الممكن ذلك لكنى كنت فى عز أزمة المواصلات كما يقولون الثالثة بعد الظهر .. وأخذنى الحنين إلى ناصية